ابرهيم النبي صلوات الله عليه عندما قال له جبريل الك حاجة حين
رمي الى النار قال ابرهيم عليه السلام اما اليك فلا فقال ادعو
الله ان يخلصك من النار قال حسبي من سؤالي علمه بحالي اقول
ومن الاخبار الدالة على ان الطب لا يفيد شيئا وانما العمدة

الطب لا يفيد

التوكل ما يحكى ان جالينوس الحكيم لما علم نبوة عيسى وتحقق عنده
نبوته وصدقه قصد حضرته فمرض في الطريق ودنى اليه اجله
فكتب الى عيسى عليه السلام واعتذر عنده وقال يا طبيب النفوس

رسالة جالينوس الى عيسى عليه السلام

ويا نبي الله دعاني المرض عن خدمة الطبيب لعوارض جسمانية
وقد بعثت اليك [illegible] مولوس وهو ابن اختي ليعالج نفسه بالاداب
النبوية والسلام قبلك فاستحسن عيسى عليه السلام اعترافه بنبوته
وكتب اليه بخط يده لانه كان يعرف الخط ما هذه صورته يا من

جواب عيسى عليه السلام

انصف من علمه الصحيح لا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ صحته
والمسافة لا تحجب النفوس والسلام ثم ان جالينوس حينما
دفع الكتاب الامر بسلم دفع الى اصحابه قرصين مثل البنادق
وقال اجعلوا احدهما بعد موتي فوق الحديد الذي يعمل عليه
الحداد ودع والاخر في حب مملو من الماء ثم اكتموا الحب

تأثير ما ذكره جالينوس

ففعلوا كما اوصى فذاب الحديد في الارض ولم يجدوا منه شيئا
وانجمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء اراد بذلك انه
وان قدر على اذابة اصلب الاشياء واقامة الماء الذي
من طبع السيلان ما وجدت للموت دواء اذا عرفت هذه
التفاصيل فاعلم وجه التوفيق بين الادلة المتعارضة

توفيق ما بين الدليلين

للفريقين

للفريقين المذكورتين ان المذكور في ادلة الفريق الاول
هو الاسباب المظنونة والتوكل فيها رخصة فيجب ان تحمل صيغ
الامر بالتداوي المذكورة في تلك الادلة على الاباحة لا على
الوجوب وان المذكور في ادلة الفريق الثاني هو الاسباب
الموهومة كالرقية والكي والتطير ولهذا وجب حمل صيغ
الامر بالتوكل المذكورة هناك على الوجوب فان قلت
الحجامة من الموهومة مع توصية الملائكة بالامر بها للامة
وكذا الرقية من الاسباب الموهومة ولهذا نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عنها حيث قال الرقى والتمائم شرك فكيف
يصح الامر بها كما روي عن النبي عليه السلام رأى في بيت ام
سلمة جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان
بها النظرة وكذا جوز لمن استرقى من الصحابة بفاتحة الكتاب
وضرب له بسهم من غنم اتخذوه لاجل الرقية وايضا
السكنجبين من الادوية الطبية مع ان دفعها للصفراء
قطعي قلت الحجامة والفصد التحقا بكثرة التجارب بالمظنون
ولهذا رخص فيهما وتوصية الملائكة بالامر بالحجامة
لا يدل الا على الاباحة وايضا الرقية المنهي عنها ما
يحتمل ان يتضمن كلمة شرك لكونه غير عربي والتي رخص فيها
ما ليس في معناها بأس وهذا هو السبب في اختلاف
الروايتين في امر الرقية واما السكنجبين فقد امتاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)